النصر على محمد ﷺ يوم بدر مع قلة العسكر حتى جعله عزيزا غالبا
على اعدائه الى اخره والرابع سماه عبدا في حال معراجه قوله تعالى سبحان
الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى معناه العجب من امر الله تعالى
حيث اسرى بمحمد ﷺ في ليلة واحدة واراه ملكوت السموات وبلغ
الى سدرة المنتهى واراه الجنة والنار وقضى له الف حاجة ورده
الى موضعه في ليلة واحدة والخامس سماه عبدا في وقت الجذب قوله تعالى
لما قام عبد الله معناه لما قام محمد ﷺ في ليلة يدعوه ويعبده وهي
ليلة الجن وقصتها الى اخرها والسادس سماه عبدا في حال قربه ومناجاته
قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى معناه قال الرب تعالى لمحمد ﷺ ما قال لغير
ما ان امر قد جرى بيني وبين حبيبي ولم يخبر بذلك امر لاحد من
من العالمين حتى يعلم فضله على جميع الانبياء والمرسلين وفيه مقالات
كثيرة ولبس هذا موضعه والسابع سماه عبدا في وقت احتماله
الاذى من اعدائه قوله تعالى ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وقد ذكر
نا معناه ثم قال المرء يا ابا جهل ان كان محمد ﷺ على الهدى والحق
والاسلام او امر بالتقوى الالف صلة في الكلام معناه وامر الخلق
بالطاعة والتوحيد والحذر عن الكفر والشرك فانت تنهاه عن
ذلك يا ابا جهل ثم خاطب الله تعالى النبي ﷺ فقال يا محمد ﷺ ارايت

معناه

معناه ما تقول ان كذب وتولى معناه ان كذب ابو جهل بوحدا
نية الله تعالى وبالقرآن وبنبوتك وتولى اي واعرض عن الايمان
والتوحيد واشباهه الم يعلم بان الله يرى اي يعلم كفره وشركه
وصنعه بك افلا يستحي منه اعلم بان كل ما يقول فهو يسمع
وكل ما يعمله فهو يريه وكل ما يضمره فهو يعلمه فاستحى منه
كما تستحي من الناس قيل يحيى بن معاذ ويس العبد المعصية
من الناس ويعلم ان الله تعالى يراه ولا يبالي من ذلك فلما سمع
ذلك قال انما يفعل ذلك لانه يعلم انه كريم يستر العيب ولا يفضح
والناس لئام يفضحونه فالله يستر كانه لا يرى ويغفر كانه لا يعلم
ما اكرمه ثم اقسم على تهديد وتخويفه فقال كلا معناه حقا
ليس لم ينته يعني لئن لم يمتنع ويرتدع ابو جهل عن افعاله القبيحة
لسنفعا بالناصية معناه لنأخذن بناصيته ولنذلنه بالعذاب
والنكال ثم خص ناصية والمراد من الناصية صاحب الناصية
فقال ناصية كاذبة خاطئة معناه مكذبة اي مشركة كافرة
ثم قال فليدع ناديه اي ويستعين بقومه واهل مجلسه حتى يعبدوا
من عذابنا ثم قال سندع الزبانية معناه سوف ندعو ملائكة العذاب
وسلطهم عليه ويقال انما سميت ملائكة العذاب الزبانية لانهم

Copyright © King Saud University